النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 13\9\2015 العدد (37) (الأحد قبل عيد رفع الصليب الكريم المحيي)

اللحن: (6) – الإيوثينا: (4) – القنداق: للتجديدات. – الكاطافاسيات: للصليب.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلِّص يا ربُّ شعبَكَ وبارك ميراثك.

ستيخن: إليكَ يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية

(غلا 6: 11–18 (للأحد))

يا إخوة، انظروا ما أعظمَ الكتاباتِ التي كتبتُها إليكم بيدي* إنّ كلَّ الذين يريدون أن يرضوا بحسبِ الجسد يلزمونكم أن تختتنوا وإنما ذلك لئلا يضطهدوا منَ أجل صليب المسيح* لأن الذين يختتنون هم أنفسهم لا يحفظون الناموس بل إنما يريدون أن تختتنوا ليفتخروا بأجسادكم* أما أنا فحاشى لي أن أفتخرَ إلا بصليبِ ربنا يسوعَ المسيح الذي به صُلِبَ العالمُ لي وأنا صُلِبتُ للعالم* لأنَّه في المسيحِ يسوع ليس الختانُ بشيءٍ ولا القلف بل الخليقةُ الجديدةُ* وكلُّ الذين يسلكونَ بحسبِ هذا القانونِ فعليهم سلامٌ ورحمةٌ وعلى إسرائيلَ الله* فلا يجلب عليَّ أحدٌ أتعابًا فيما بعد فإني حاملٌ في جسدي سماتِ الربِّ يسوع* نعمةُ ربنا يسوعَ المسيحِ مع روحِكُمْ أيُّها الإخوة. آمين.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 3: 13–17 (للأحد))

قالَ الربُ: لَمْ يَصعدْ أحدٌ إلى السماءِ إلاّ الذي نزلَ من السماءِ ابن البشر الذي هو في السماء* وكما رفعَ موسى الحيةَ في البريةِ هكذا ينبغي أنْ يرفعَ ابن البشرِ* لكي لا يهلكَ كل من يؤمن به بل تكون له الحياةُ الأبدية* لأنه هكذا أحبَ اللهُ العالمَ حتّى بذلَ ابنَهُ الوحيد لكي لا يهلك كلُّ من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية* فإنّه لمْ يرسلِ اللهُ ابنَه الوحيدَ إلى العالمْ ليدينَ العالمَ بل ليخلّصَ به العالم.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منها، وصادفت البتول مانحاً الحياة فيا من نهضت من الأموات، يا ربُّ المجد لك.

﴿ طروبارية للتجديدات باللحن الرابع ﴾

كمثل بهاء الجَلَد العلويّ، أظهرتِ الجمال السُّفليّ، لمسكن مجدك يا رب، فثبته إلى دهر

الداهرين، وتقبَّل طلباتنا المقدمة لك فيه بغير فتور، لأجل والدة الإله، يا حياة الكل وقيامتهم.

﴿ طروبارية غيرها للصليب باللحن الثاني ﴾

أيها الرب إننا نقدم لك للاستشفاع، صليب صلاحك المحيي، الذي وهبته لنا نحن غير المستحقين، فخلّص الملوك ومدينتك، متوسلين إليك لأجل والدة الإله، يا محب البشر وحدك.

﴿ قنداق للتجديدات باللحن الرابع ﴾

إن الكنيسة المقدسة، قد ظهرتْ سماءً كثيرة الأنوار، منيرة المؤمنين جميعاً، وإذ نحن فيها واقفون نصرخ هاتفين: ثبّت هذا البيت يا رب.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس نقولا كاباسيلاس

أراد الله أن يخلّص الجنس البشري. لم يرسل ملاكاً لخلاصنا. جاء هو. لم يرسل ملائكة بل تجوّل بذاته بين البشر وطلب أولئك الذين سيلبّون دعوته المخلّصة. لقد أعطى بتعليمه أسمى الخيرات. كان يزور المرضى في بيوتهم وكان يوزع الأشفية في كل مكان، حيناً بحضوره فقط وحيناً بوضع يديه. وهب النور للمولود أعمى، نادى أليعازر الميت منذ أربعة أيام فأقامه صوته. أظهر قوته العجائبية الخارقة فتراجعت كل القوى أمام قوّته. أظهر رحمته الكبرى التي من أجلها قبِل وتنازل وجاء إلى الأرض. كان من الضروري أن يتحرّر المقيّدون في الجحيم. لم يضع عملية خلاصهم على عاتق الملائكة ورؤساء الملائكة بل نزل بذاته إلى معتقل الجحيم. لم يضع عملية خلاصهم إلا على عاتقه. لكي ينعتق الأسرى يجب أن يُشتروا وقد انعتقوا بعد أن اشتروا بدم السيد. لقد نظفنا بدمه من الخطيئة واعتقنا من كل مسؤولية وجريرة. ان الرسول بولس يشدِّد على هذه الحقيقة المفرحة عندما يكتب في رسالته إلى العبرانيين ويقول: "ولما طهر العالم من الخطايا، جلس عن يمين ذي الجلال في العلى" (عب 1: 3).

يسمَّى يسوع خادماً لأن الآب أرسله إلى العالم ليخدمنا نحن الخطأة. والعظيم إنه خدمنا عندما أتى كإنسان ضعيف. إنه فعل ما يفعله العبد. لم يظهر بمظهر السيد. لم يأتِ ليدين بل ليخلّص العالم. وعندما يأتي بقوة ويظَهر بمجده الأبوي لا كعبد بل كملك أزلي كلي القدرة، سيخدمنا أيضاً. قال ذلك بنفسه: طوبى للعبد الذي يجده مستيقظاً "الحق أقول لكم: إنه يتمنطق ويتكئهم ويتقدَّم ويخدمهم" (لو 12: 37).

إن السيد الحقيقي يأخذ شكل عبد ويخدم العبيد حتى موت الصليب وبهذه الطريقة يسود ويملك على نفوسهم. يسود بعد أن صار خادماً وضيعاً، "وضع نفسه حتى صار تحت حكم الموت، موت الصليب لهذا رفعه الله وأعطاه اسماً فوق كل اسم لكي تسجد كل ركبة فوق السماء وعلى الأرض وتحتها لاسم يسوع" (في 2: 8 – 10). وقد أعلن النبي اشعياء هذه الحقيقة قبل أجيال: "إنكم لا بعجلة تخرجون ولا كمن يهرب تسيرون بل أمامكم يسير الرب ويجمعكم إله إسرائيل" (أش 53: 12).

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الأسرار الكنسية السبعة

رابعاً : سر التوبة والاعتراف: (التكملة)

تحدثنا في الأعداد السابقة عن ثلاثة من الأسرار الكنسية المقدسة السبعة وهم **سر المعمودية وسر الميرون وسر القربان المقدس** وفي العدد السابق تحدثنا عن السر الرابع وهو **سر التوبة والاعتراف** واليوم سنتابع عن هذا السر:

التوبة هي سر إلهي يحصل به التائب، بقوة الروح القدس، على الصفح عن جميع خطاياه التي اقترفها بعد المعمودية، واعترف بها بواسطة الأب الروحي، فيتجدد تبريره ويتقدّس ثانية. في

التوبة يتغير الإنسان ويتحوّل إلى الله، ولهذا فالتوبة تخص الذين خطئوا وابتعدوا عن الرب كما تخص كل الذين يعيشون مع الرب. وهي تبقى دعوة قائمة دائمة حتى الموت لك مؤمن، لأن الإنسان في تحوّل دائم نحو الله. فالتوبة ليست مجرد ندامة ولكنها شاملة لكل نواحي حياة الإنسان. وتكون بأن يوطد الإنسان نفسه على أن يخرج من ظلمة الخطيئة إلى نور الصلاح، ومن ظلمة المخالفة إلى طاعة الرب وحفظ وصاياه: "من يحبني يحفظ وصاياي" (يو 14: 15).

تقوم التوبة على أسس ثلاثة وهي: انسحاق القلب، والإيمان الوطيد بالرب والرجاء بتحننه، والعزم الثابت علي إصلاح السيرة. وهناك ثلاث خطوات داخل سرِ الاعتراف، بعد اختيار الأب الروحي وهي **أولاً:** مراجعة الإنسان لنفسه بصدق وطلب المغفرة والرحمة من الله. **ثانياً:** الذهاب إلى الكنيسة للاعتراف بالخطايا إلى الأب الروحي. **ثالثاً:** طاعة الأب الروحي بتطبيق الإرشادات والنصائح والقوانين الروحية. وهكذا نتقدم إلى المناولة بعد أفشين الحل من قبل الأب الروحي بالقدر المستطاع من الاستعداد. ومن الأفضل اعتراف المؤمن بخطاياه بصورة دورية، وكلّما شعر بثقل الخطيئة ليتخلّص منها، ولعل أنسب الأوقات للاعتراف خلال مواسم الصوم، ففترة الصوم خصّصتها الكنيسة المقدسة لتساعد المؤمن على أن يقاوم الإهمال في الصلاة، وليشعر بفرح التوبة العميق.

إن ممارسة سر الاعتراف ينمي جهادنا الروحي، ونرتقي سلّم الملكوت، وفيه نستعيد قوانا الروحية. بواسطة سر الاعتراف تفتح نوافذ أنفسنا على مصراعيها فنتقبّل نور المسيح بشكر وتواضع إذ يدخل غلة زوايا قلوبنا المظلمة ويزيل منها كل ظلام.

الاستعداد للاعتراف: مارست الكنيسة المقدسة هذا السر منذ تأسيسها، وستمارسه حتى مجيء الرب. ولكن كيف نعترف بخطايانا؟ وإلى من نتجه؟ وبماذا نعترف؟ والكثير من أسئلة التي تجول في داخلنا حول سر الاعتراف.

يتجه الإنسان المؤمن إلى الأب الروحي كي يعترف بخطاياه، ويلتمس الإرشاد الروحي، وأن يسير في طريق الجهاد الروحي. ولن يجد المؤمن الراحة الكاملة إلا إذا شعر بان هنالك من يشاركه جهاده. كما إن الاعتراف يحصل في الكنيسة، فالتوبة يجب أن تتم في شركة الكنيسة التي يمثلها الكاهن. لذلك وجب أن يكون الاعتراف أمام الكاهن الذي تؤهله الكنيسة لاقتبال اعترافات المؤمنين. فالإنسان المؤمن باعترافه أمام الأب الروحي ينال مغفرة خطاياه، ويتصالح مع الكنيسة، ويتجه إلى إصلاح ذاته بواسطة إرشادات الأب المعرف.

من الممارسات التي بحاجة إلى تصويب هي أن يلجأ بعض المؤمنين إلى بديل عن الاعتراف، فمنهم مثلا من يطلب من الكاهن حل الخطايا (الصلاة على الرأس) قبل المناولة، أو بترديد بعض الصلوات. إن الاعتراف الحقيقي الصحيح ليس هذه ولا تلك. لأنه كيف يحل كاهن خطيئة لم يُعترف بها أمامه، فعلى المؤمن أن يسعى إلى مصارحة الأب الروحي أو أب الاعتراف، وأن يفتح قلبه ويكشف أفكاره. ليرتاح وينال حل الخطايا أمام الله على يد الكاهن.

كيف اعترف؟ حدَّث الربُ يسوع المسيح التلاميذ والجموع عن مثل الابن الضال (لو 15: 11 – 32). فالابن الصغير قرر بأن يأخذ نصيبه مِن أبيه، ويبتعد إلى الديار البعيدة، وهناك صَرَفَ ما يملك، وعاش في حالة مزرية، يتمنى أن يشبع من طعام الخنازير. إلا إن الابن فكر في نفسه، وقرر أن يعود إلى أبيه، ونفذ هذا الأمر. استقبل الأب ابنه بفرح عظيم. فالابن الصغير قرر أن يبتعد عن الكنيسة، وفضل الخطيئة على حياة الملكوت، وفي البلاد البعيدة عاش في الخطيئة حتى انه لم يعد يملك أي فضيلة. ولكن هذا الابن الضال فكر في خطاياه، وقرر أن يبتعد عنها، وندم على فعلها،

واعترف بها أمام الكنيسة. والكنيسة استقبلت ابنها بفرح عظيم.

هكذا نحن أيضاً قبل الإقدام على الاعتراف علينا في البداية أن نصلي بحرارة إلى الرب يسوع المسيح كي نتخلص من الظلام الذي فينا، ثم نقوم بفحص ضميرنا، وان نتذكر كل الخطايا مهما كانت صغيرة أو كبيرة، ولا نخجل من ذكرها. عالمين إن الكنيسة بانتظارنا، وسيغفر المسيح خطايانا إن اعترفنا بها. وان نتذكر جيدا بان الخطيئة التي اخجل من الاعتراف بها، أن لا أعود وأفعله أمام الله، فان الله هو فاحص القلوب، وقادر على أن يعرف ما في داخلنا. وان يندم المؤمن على ما فعله ندامة حقيقية.

بعد فحص الضمير، والندامة الصادقة، يذهب المؤمن إلى الكاهن بكل تواضع مثل العشار، ويعترف بخطاياه بكل بساطة وبدون التركيز على التعبير الكلامي المنمق المدروس، بل يسكب المؤمن ما في قلبه ببساطة وتواضع. إن الاعتراف خطوة جريئة في الجهاد الروحي نحو امتلاك النفس، فتكلم بوضوح وتجنب التبرير الذاتي، عندما يكون فرح عظيم في السماء. (البقية في العدد القادم).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"عيد رفع الصليب"

تُعيِّد الكنيسة الجامعة، شرقاً وغرباً، في الرابع عشر من أيلول لتذكار رفع الصليب الكريم المحيي. هذا العيد قديم جداً في الكنيسة وقد يعود إلى زمن الملك قسطنطين ووالدته هيلانة في القرن الرابع. وتذكر المصادر الكنسية أن هذا العيد مرتبط بعدد من الأحداث التاريخية:

أولاً: ظهور علامة الصليب للملك قسطنطين وهو يستعد لمواجهة أخصامه ودخول روما، وقد كتب إلى جانب الصليب: "بهذه العلامة تنتصر"، فوضع شعار الصليب على كل بيارق جيشه وانتصر.

ثانيا: عثور القديسة هيلانة على عود الصليب المحيي بعد ضياع طويل. فقد أرسل الملك قسطنطين بعثة إلى القدس برئاسة والدته هيلانة للبحث عن صليب الرب، وبعد بحث وتدقيق وجدت الصليب مدفوناً مع صليبين آخرين في مغارة تحت هيكل فينوس الذي بناه الإمبراطور أدريانوس في النصف الأول من القرن الثاني على جبل الجلجلة وصودف مرور جنازة قرب المكان، ولكي يعرف الشعب أي صليب من الثلاثة هو صليب الرب الحقيقي، أوقف مكاريوس أسقف مدينة أورشليم (+331) الجنازة وأمر بوضع الميت على الصلبان. ولما لمس جسد الميت أحد الصلبان الثلاثة عاد حياً صحيحاً معافى. وللحين قام الأسقف مكاريوس ورفع صليب الرب عاليا وبارك به الشعب الذي رنّم: يا رب ارحم، وكان هذا في الرابع عشر من أيلول.

ثالثاً: هذا العيد مرتبط أيضاً بما حصل في القرن السابع. فقد غزا الملك الفارسي خسروا مدينة أورشليم عام 614 وأخذ معه صليب الرب إلى بلاد فارس مع البطريرك الأورشليمي زكريا وعدد كبير من الأسرى. وبقي الصليب والأسرى في المنفى مدة أربعة عشر عاماً إلى حين انتصار الملك هرقل البيزنطي على الملك كسرى الفارسي. وهكذا نقل عود الصليب من بلاد فارس إلى القسطنطينية عام 628، وفي السنة التالية نقله الملك هرقل بيديه إلى أورشليم ووضعه في مكانه، وهناك قدّم الشكر لله على كل الإحسانات والانتصارات.

يبقى إن العيد يتخذ معناه الحقيقي إذا بقي الصليب مرفوعاً بل محفوراً في قلوبنا. فالصليب هو أداة خلاصنا إذ على الصليب سمَّر الرب الخطيئة وبه قهر الشيطان. وعندما نسجد أمام الصليب إنما نسجد للمصلوب عليه الذي منحنا الخلاص. فلنرفع صليب الرب عالياً فوق رؤوسنا ونصرخ: يا رب بقوة صليبك خلّصنا وارحمنا آمين.